

# الحق

الاحد ١٩/٣٠

الاتحاد اللبناني

# الأحداث الثقافية في أسبوع

بقلم عصام محفوظ

## الرسم

### حداد والصوفية الحديثة

لعبة فريد حداد التي تكاد تترد دون ضجة في بيروت هي اجراء المحاولات التجريدية الجديدة التي جاءت اضافة الى محاولات لبنانية سابقة في معاملة الواقع ليس بطريقة التركيب بل التحليل ، في مراعاة مسج المستقل ، اذا عرفنا ان كل التركيبات انما هي في طريق التحلل .

ان حداد يعرف كيف يفرط الواقع ويترك للمنترج مفاتيح تركيبه من جديد ، لان حداد دخل الى ميدان التعبير اللوني من خلال الهندسة وخاصة مقاييسها القريبة المعاصرة ، الهندسة من حيث سيطرة العقل على العاطفة ، وبالوضوح على الثاني ، وفي معرضه الاخير ( دللتا انترناسيونال ) تتوضح اكثر هذه العلاقة التي بدأت مرتبكة في السابق ، في اقامة هذه المعادلة الجيدة بين الداخل والخارج .

من يتعمق النظر الى لوحات حداد الاخيرة يدرك بساطة هذه اللعبة الجريئة ، لقد عمّد حداد الى رسم المنظر الطبيعي اولا ، المنظر الاتفاقي ، ثم عمد الى تغيّفه بوشاح ضبابي يتناوب بين الكتابة الالية والمنظمة والتطبخ المتتابع الاندمازي ، وانه في احوالين اتخذ موقفاً مسن الوضوح الرؤيوي ، الموقف المتردد بين التعبيرية والتجريد في اطار ذاتي يسيطر عليه منطق حسابي بارد وشديد القساوة .

وهو ذهب ابعد في رؤيته واصلا بعناد بين الرؤية والرؤيا ، فالمنظر عنده ، وهذا ما يميزه عن غيره ، لا يتوقف عند نقطة واحدة او تفصيل واحد ، كل مناظره تربط بين الارض والسماء في تدرج لوني مختلف الحد ، هنا تأخذ لعبة حداد اطاراً اشمل ويصير لا وضوح العلاقة بين الراي والاشياء بقدر الاوضوح هذه العلاقة بين الاشياء ببعضها وبين الاشياء وما وراعيها ، اي بين الحادي والحاورائي ، بين المحدود واللامحدود .

هنا تغلقت اللوحة « الحدادية » الجديدة من اطارها نفسه فتصبح بؤرة محورية لامتدادات لا تقف مع حدود اللوحة او اطارها ، ولوحاته كلها تكرر ملح للفكرة نفسها وللبؤرة المحورية المحدودة ضمن اطار بصير وهميا بدوره عندما تتوحد رؤية المنترج ورؤية الرسام ، رؤية اللقط واللقوط المنعكسة باستمرار .

لعبة حداد قد لا تكون فريدة في نوعها في العالم ، لكنها في ميدان الرسم في لبنان تفتح باباً جديداً لرؤية كونية مدروسة جيداً ، وربما يكون هذا الدرس اهم ما فيها ، اذ يمنحها جدية الوصول الى الشرفية بين الفكر الغربي والروحية الشرقية في اطار تجرية اصيلة يعيشتها هذا المسافر في المسافات الكونية .